قاله مجاهد والضحاك وورد انه صلى الله عليه وسلم قال
بين السما والارض خمسماية عام ثم قال اتدرون ما الذى
فوقها قلنا الله ورسوله اعلم قال سما اخرى اتدرون
كم بينها وبينها قلنا الله ورسوله اعلم قال خمسماية
عام حتى عد سبع سموات ثم قال هل تدرون ما فوق
ذلك قلنا الله ورسوله اعلم قال العرش ثم قال اتدرون
ما بينه وبين السما السابعة قلنا الله ورسوله اعلم
قال مسيرة خمسماية عام ثم قال ما هذه تحتكم قلنا
الله ورسوله اعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا
الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى اتدرون كم بينهما
قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة سبعماية عام حتى
عد سبع ارضين ثم قال ايم الله لو ان احدكم يحبل لهبط
على علم الله وقدرته وروى مثل السموات والارض فى
الكرسى كحلقة ملقاة فى فلاة وان فضل الكرسى على السموات
والارض كفضل الفلاة على تلك الحلقة وقوله تعالى وسع
كرسيه السموات والارض يدل على ان الكرسى محيط
بالكل وقيل مقدار الف سنة وخمسين الف سنة كلها فى
القيامة ومعناه حينئذ يدبر الامر من السما الى الارض
مدة ايام الدنيا ثم يعرج اى يرجع الامر والتدبير اليه
بعد فنا الدنيا فى يوم كان مقداره ذلك وذلك اليوم
يتفاوت فهو على الكافر خمسين الف سنة وعلى المومن
دون ذلك بل جا فى الحديث انه يكون على المومن كقدر
صلاة مكتوبة صلاها فى الدنيا وقيل ان ذلك اشارة
الى امتداد نفاذ الامر وذلك لان من نفذ امره غاية
النفاذ فى يوم او يومين وانقطع لا يكون مثل من ينفذ

امره

امره فى سنين متطاولة فقوله فى يوم كان مقداره الف سنة
يعنى يدبر الامر فى زمان يوم منه الف سنة فكم يكون
شهر منه وكم يكون سنة منه وكم يكون دهر منه وعلى هذا
فلا فرق بين هذا وبين قوله مقداره خمسين الف سنة
لان ذلك اذا كان اشارة الى دوام نفاذ الامر فسواء عبر
بالف سنة او بخمسين الف سنة لا يتفاوت الا ان
المبالغة بالخمسين اكثر وسياق بيان فايدتها فى موضعها
ان شا الله تعالى ولما تقرر هذا من عالم الاشباح والخلق
ثم عالم الارواح والامر بين انه تعالى عالم بما كان وما
يكون بقوله تعالى ذلك اى الاله الواحد الخالق عالم الغيب
والشهادة اى ما غاب عن الخلق ومنه الذى تعلمت
مفاتحه وما حضر وظهر فيدبر امر من الرحيم
الفائز على امره العزيز على العباد فى تدبيره وفيه
الحمل انه تعالى يرعى المصالح تفضلا واحسانا وما
ذكر تنبيه على الدليل على الوحدانية من الافاق بقوله
تعالى تعالى خلق السموات وما بينهما اذكر الدليل
عليها من الانفس بقوله تعالى الذى احسن كل شى
خلقه قال ابن عباس اتقنه واحكمه فجميع المخلوقات
حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن كما قال تعالى لقد
خلقنا الانسان فى احسن تقويم وقال مقاتل علم
كيف يخلق كل شى من قول القائل فلان يحسن كذا اذا
كان يتقنه وقيل خلق كل حيوان على صورة لم
يخلق البعض على صورة البعض وقيل مقناه احسن
الى كل خلقه وقرا نافع والكوفيون بفتح اللام فعلا
ماضيا والجملة صفة للمضاف او المضاف اليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)